

المَقَدِّمَاتُ

تعريف النحو ، موضوعه، ثمرته ، نسبه ، واضعه ، حكم الشارع فيه

التعريف : كلمة " نحو " تطلق في اللغة العربية على عدة معان : منها الحِجَةُ ، تقول ذَهَبْتُ نَحْوُ فلانٍ ، أي : جِهَتُهُ . ومنها الشَّيْءُ والمِثْلُ ، تقول : مُحَمَّدٌ نَحْوُ عَلِيٍّ ، أي شِبْهُهُ ومِثْلُهُ .

وتطلق كلمة " نحو " في اصطلاح العلماء على " العلم بالقواعد التي يُعَرَّفُ بها أحكامُ أواخرِ الكلمات العربية في حال تركيبها : من الإعراب ، والبناء وما يتبع ذلك " .

الموضوع : وموضوع علم النحو : الكلمات العربية ، من جهة البحث عن أحوالها المذكورة .

الثمره : وثمره تعلم علم النحو : صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي ، وفهم القرآن الكريم و الحديث النبوي فهما صحيحا ، اللذين هما أصل الشريعة الإسلامية وعليهما مدارها .

نسبته : هو من العلوم العربية .

واضعه : والمشهور أن أول واضع لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤلي ، بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

حكم الشارع فيه : وتعلمه فرض من فروض الكفاية ، وربما تضمن تعلمه علي واحد فصار فرض عين عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنّف : وهو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنّهبجي المعروف بابن أخروم ، والمولود في سنة 672 اثنين وسبعين و ستمائة ، والمتوفى في سنة 723 ثلاث وعشرين وسعمائة من الهجرة النبوية — رحمه الله تعالى .

قال : الكلامُ هو اللَّفْظُ المُركَّبُ المُفيدُ بِالوَضْعِ .

وأقول : لَلْفِظِ " الكلام " معنيان : أحدهما لغوي ، والثاني نحوي

أما الكلام اللغوي فهو عبارة عما تحضّل بسببه فائدة ، سواء أكان لفظاً ، أم لم يكن كالمخطئ والكتابة والإشارة **[1]**

وأما الكلام النحوي ، فإلّا من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول أن يكون لفظاً ، والثاني أن يكون مركباً ، والثالث أن يكون مفيداً ، والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع العربي .

ومعني كونه لفظاً : أن يكون صوتاً مشتملاً على بعض الحروف المحاطة التي تندى بالألف وتنتهي بالياء ومثاله " أحمد " و " يكتب " و " سعيد " ؛ فإن كل واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صوتاً مشتملاً على أربعة أحرف هجائية : فالإشارة مثلاً لا تسمي كلاماً عند النحويين ؛ لعدم كونها صوتاً مشتملاً على بعض الحروف ، وإن كانت تسمي عند اللغويين كلاماً ؛ لحصول الفائدة بها .

ومعني كونه مركباً : أن يكون مؤلفاً من كلمتين أو أكثر ، نحو : " مُحَمَّدٌ مُسَائِرٌ " و " العِلْمُ نافعٌ " و " يُلْعَقُ المُجْتَهِدُ المُحَدِّدُ " و " لكلُّ مُجْتَهِدٍ نصيبٌ " و " العِلْمُ خَيْرٌ ما تَسْعَى إِلَيْهِ " فكل عبارة من هذه العبارات تسمي كلاماً ، وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر ، فالكلمة الواحدة لا تسمي كلاماً عند النحاة إلا إذا انضم إليها غيرها : سواء أكان انضمام غيرها إليها حقيقة كالأمثلة السابقة ، أم تقديراً ، كما إذا قال لك : هائل : مَنْ أخونك؟ فنقول : مُحَمَّدٌ ، فهذه الكلمة تعتبر كلاماً ، لأن التقدير : مُحَمَّدٌ أي : فهي في التقدير عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات .

ومعني كونه مفيداً : أن يحسن سكوت المتكلم عليه ، بحيث لا يفي السامع منظرًا لشيء آخر ، فلو قلت " إذا حضر الأستاذ " لا يسمى ذلك كلاماً ، ولو أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات ؛ لأن المحاطب ينظر ما تقوله بعد هذا مبتدئاً ترتقب علي حضور الأستاذ . فإذا قلت : " إذا حضر الأستاذ أفضت التلاميذ " صار كلاماً لحصول الفائدة .

Leçon n°1

Écrit par Administrator

Jeudi, 27 Mai 2010 08:08 - Mis à jour Mercredi, 29 Septembre 2010 12:32
